مطالعات تربوية

د. شيرين لبيب خورشيد

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تمهيد:

أحمدك ربي حمد الشاكرين،

أحمدك ربي حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت وما أنت به أعلم،

ياربّ لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدّقنا ولا صلّينا

فأنزلــن ســـكينة علينا وثَبِّت الأقدام إن لاقينا[1]

وأصلّي وأسلّم على المبعوث رحمة للعالمين وأسأله تعالى أن يجعلنا وإياكم من المشفّع بهم في يوم الدين. وبعد،

ارتأينا في هذه الخطة أن تُشْرِكَكُمْ معها في بعض مطالعاتها التربوية التي تسهم في فتح إطلالة نور وأمل في أذهاننا وسط هذا الخضم العالمي المظلم الذي نعيشه في حياتنا هذه، وتحت وقع قرقعة سيوف العولمة ولهب نيران الأسلحة النووية... لعلكم تشاركوننا بإبداء آرائكم بما قرأنا لكم وبما قدمنا في كتابنا من معلومات غايتها الفائدة العامة والهدي إلى نهج الله تعالى وسنة رسوله الكريم –صلّى الله عليه وسلّم -.

بعض المطالعات التربوية:-

((من أظهر المسؤوليّات التي اهتمّ الإسلام بها، وحضّ عليها، ووجّه الأنظار إليها... مسؤوليّة المربّين تجاه من لهم في أعناقهم حقّ التعليم والتوجيه والتربية ... فهي في الحقيقة مسؤوليّة كبيرة وشاقّة وهامّة... لكونها تبدأ منذ سنيّ الولادة إلى أن يدرج الولد في مرحلتيْ التمييز والمراهقة، إلى أن يصبح مكلّفاً سويّاً .. ولا شك أنّ المربي سواء أكان معلّماً أو أباً أو أمّاً أو مشرفاً اجتماعيّاً... حين يقوم بالمسؤولية كاملة، ويؤدّي الحقوق بكل أمانة وعزم ومضاء على الوجه الذي يتطلبه الإسلام ... يكون قد بذل قصارى جهده في تكوين الفرد بكل خصائصه ومقوّماته ومزاياه، ثمّ بالتالي يكون قد أوجد الأسرة الصالحة، بكل خصائصها ومقوّماتها ومزاياها، ويكون كذلك – من حيث يعلم أو لا يعلم – قد أسهم في بناء المجتمع المثاليّ الواقعي بكل خصائصه ومقوّماته ومزاياه لتكوين الفرد الصالح، والأسرة الصالحة... وهذا هو منطلق الإسلام في الإصلاح.

ونحن لو تتبّعنا آيات القرآن الكريم، وأحاديث الرسول صلوات الله وسلامه عليه في إهابتها ذلك لوجدناها أكثر من أن تحصى، وأعظم من أن تستقصى؛ وما ذلك إلا ليعلم كلّ مربٍّ ضخامة أمانته، وعظم مسؤوليّته.

فمن هذه الآيات الكريمة:

﴿وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها﴾[2].

﴿يا أيّها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا ..﴾[1].

---

[1] دعاء الصحابة في غزوة الأحزاب

[1] سورةطه، الآية:132

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

﴿ولتسئلُنّ عمّا كنتم تعملون﴾[2].

﴿يوصيكم الله في أولادكم ..﴾[3].

﴿والوالدات يرضعن أولادهُنّ حوليْن كامليْن﴾[4].

﴿... ولا يقتلن أولادهُنّ﴾[5].

﴿وقفّوهم إنّهم مسؤولون ﴾[6].

إلى غير ذلك من هذه الآيات الكثيرة المستفيضة...

ومن هذه الأحاديث الشريفة:

- " الرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيّته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيّتها ".[7]
- " لأن يؤدّب الرجل ولده خير من أن يتصدّق بصاع" [8]
- " ما نَحَلَ والد ولداً أفضل من أدب حسن " [9]
- " علّموا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، وحبّ آل بيته، وتلاوة القرآن " [10]
- " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ما عمل فيه " [11]

إلى غير ذلك من هذه الأحاديث الكثيرة المستفيضة...

وإليكم طائفة من طرائف الأولين وأخبارهم، عسى أن تكشف لكل ذي عقل وبصيرة عن مدى اهتمام السلف بتربية أبنائهم، وحرصهم الزائد على تعليمهم وتأديبهم، وكيف كانوا ينتقون لأولادهم أفضل المؤدبين علماً وخلقاً، وأميزهم أسلوباً وطريقة!

---

(2) سورة التحريم، الآية: 6
(3) سورة النحل، الآية:93
(4) سورة النساء، الآية: 11
(5) **سورة** البقرة، الآية: 223
(6) سورة الممتحنة، الآية:12
(7) سورة الصافات ، الآية:24
(7) البخاري ومسلم.
(8) **رواه الترمذي.**
(9) **رواه الترمذي.**
(10) **رواه الطبراني.**
(11) **رواه الترمذي.**

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- روى الجاحظ أَنّ عقبة بن أبي سفيان لماّ دفع ولده إلى المؤدّب قال له: " ليكن أوّل ما تبدأ به من إصلاح بَنيّ إصلاح نفسك، فإنّ إعينهم معقودة بعينك؛ فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت، وعلّمهم سِيَر الحكماء، وأخلاق الأدباء، وتهدّدهم بي، وأدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدّواء حتى يعرف الداء، ولا تتّكِلنّ على عذر منّي، فإنّي قد اتكلت على كفاية منك ".
- روى ابن خلدون في مقدّمته أنّ هارون الرشيد لماّ دفع ولده الأمين إلى المؤدّب قال له: "يا أحمر : إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعتك له واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين .. أقرئه القرآن، وعرّفه الأخبار، وروِّه الأشعار، وعلّمه السُّنن، وبصّره بمواقع الكلام وبدْئِه، وامنعه من الضّحك إلا في أوقاته... ولا تمُرّنَّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تُحزنه فتُميت ذهنه، ولا تُمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوِّمه ما ٱستطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعليك بالشّدة والغِلظة ".
- ومن وصية ابن سينا في تربية الولد : " أن يكون مع الصبيّ في مكتبه صِبْيَة حسنة آدابهم، مرضيّة عاداتهم، لأنّ الصّبيّ عن الصّبيّ أَلْقن، وهو عنه آخذ، وبه آنس ".

مسؤولية التربية الإيمانية:

المقصود بالتربية الإيمانيّة ربط الولد منذ تعقّله[1] بأصول الإيمان، وتعويده منذ تفهّمه أركان الإسلام، وتعليمه من حين تمييزه[2] مبادئ الشريعة الغراء...

ونعني بأصول الإيمان: كل ما ثبت عن طريق الخبر الصادق من الحقائق الإيمانية، والأمور الغيبيّة: كالإيمان بالله سبحانه، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالكتب السماويّة، والإيمان بالرّسل جميعاً، والإيمان بسؤال المَلَكَيْن، وعذاب القبر، والبعث، والحساب، والجنّة والنّار... وسائر المغيّبات.
ونعني بأركان الإسلام: كُلُّ العبادات البدنيّة والماليّة، وهي : الشهادتان، الصّلاة، والصّوم، والزّكاة، والحجّ من استطاع إليه سبيلا.

ونعني بمبادئ الشريعة: كل ما يتّصل بالمنهج الربّاني، وتعاليم الإسلام من عقيدة، وعبادة، وأخلاق، وتشريع، وأنظمة، وأحكام..

فعلى المربّي أن يُنشِّئ الولد منذ نشأته الأولى على هذه المفاهيم من التّربية الإيمانيّة، وعلى هذه الأسس من التعاليم الإسلامية... حتى يرتبط بالإسلام عقيدة وعبادة، ويتّصل به منهاجاً ونظاماً، فلا يعرف بعد هذا التوجيه والتربية سوى الإسلام ديناً، وسوى القرآن إماماً، وسوى الرسول صلوات الله وسلامه عليه قائداً وقُدْوة...

ومِنَ الأمور المسلّم بها لدى علماء التربية والأخلاق أنّ **الطفل حين يولد يولد على فطرة التّوحيد، وعقيدة الإيمان بالله، وعلى أصالة الطهر والبراءة..** فإذا تهيّأت له التربية المنزليّة الواعية، والخلطة الاجتماعيّة الصالحة، والبيئة التعليمية المؤمِنة .. نشأ الولد – لا

---

(1) عندما يميّز الولد بين الصح والغلط كتميزه بين يمينة من يسارة.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

شك – على الإيمان الراسخ، والأخلاق الفاضلة، والتربية الصالحة .. وهذه الحقيقة من الفطرة الإيمانية، قد قرّرها القرآن الكريم، وأكّدها الرّسول - صلى الله عليه وسلم-، وأثبتها علماء التربية والأخلاق.

أمّا أنّ القرآن الكريم قرّرها فلِقوله تبارك وتعالى.

"﴿فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾ " [1]

- أما أنّه عليه الصّلاة والسّلام أكّدها فَلِما روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: " كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصِّرانه، أو يمجِّسانه..." [2].
- أما أنّ علماء التربية والأخلاق قد أثبتوها فبعد قليل سنستشهد بأقوال الغربيين والشرقيين عند الكلام عن أهمية التربية الإنسانية، وأثرها في إصلاح سلوك الأفراد، وتقويم اعوجاج الشعوب، ونجتزيء في هذا المجال ما قرّره الإمام الغزالي في تعويد الولد خصال الخير، أو مبادئ الشرّ باعتبار قابليّته وفطرته، فممّا قاله في هذه المناسبة: " والصبيّ أمانة عند والِدَيْه، وقلبه الطّاهر جوهرة نفيسة، فإنْ عُوِّد الخير وعُلِّمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة، وإنْ عُوِّد الشرّ وأُهْمِل إهمالَ البهائم شَقِيَ وَهَلَك. وصيانته تكون بأنْ يؤدَّب ويُهَذب ويُعَلّم محاسن الأخلاق..".
- وإذا كان على المربين بشكل عام، والأبوين بشكل خاص مسؤولية كبرى في تنشئة الولد على عقيدة الإيمان، وواجب أعظم في تلقينه مبادئ الإسلام.. فينبغي أن نعرف حدود هذه المسؤولية، وأبعاد هذا الواجب.. ليعلم كل من كان له في عنقه حقّ التوجيه والتربية المَهَمَّةَ الملقاةَ على عاتقه في تنشئة الولد على التربية الإيمانية الكاملة المرضية.

<u>وحدود هذه المسؤولية مرتّبة على الشكل التالي:</u>

1- أن يرشدوهم إلى الإيمان بالله، وقدرته المعجزة، وإبداعه الرائع:

وذلك عن طريق التأمّل والتفكير في خلق السموات والأرض. وذلك في سن الإدراك والتمييز. ويحسن أن يتدرّجوا معهم من المحسوس إلى المعقول ومن الجزئيّ إلى الكُلّيّ، ومن البسيط إلى المركّب .. حتى يصلوا معهم في نهاية الشوط إلى قضيّة الإيمان عن اقتناع وحجّة وبرهان ...؛ وحين يأخذ الولد منذ الصّغر القضايا الإيمانيّة الثابته .. وتنصبّ في ذهنه وفِكْره الأدلة التوحيديّة الراسخة .. فلا تستطيعُ مَعاوِلُ الهَدْمِ أن تنالَ من قلبه العامر، ولا يمكن لدعاة السوء أن يؤثّروا على عقله الناضج ، ولا يقدر إنسان أن يُزعزع نفسيّته المؤمنة... لما وصل إليه من إيمان ثابت، ويقين راسخ، وقناعة كاملة.

---

(1) سورة الروم، الآية:30.

(2) رواه مسلم ؛كتاب القدر ؛باب :معنى كل مولود يولد على الفطرة؛رقم الحديث(4809

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وهذه الطريقة من التدرّج من الأدنى إلى الأعلى، ومن المحسوس إلى المعقول.. في الوصول إلى الحقيقة هي طريقة القرآن الكريم.. وإليكم طُرَفاً من آياته الباهرة.

﴿إنّ في خلق السماوات والأرض، واختلاف اللّيل والنهار، والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس، وما أنزل الله من السماء من ماءٍ فأحيا به الأرض بعد موتها، وبثّ فيها من كلّ دابّة، وتصريف الرياح، والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون﴾[1]

﴿فلينظر الإنسان ممّ خلق، خلق من ماءٍ دافق، يخرج من بين الصلب والترائب، إنه على رجعه لقادر، يوم تبلى السرائر، فما له من قوّة ولا ناصر﴾[2]

﴿فلينظر الإنسان إلى طعامه أنّا صببنا الماء صبّا، ثم شققنا الأرض شقّا، فأنبتنا فيها حبّاً، وعنباً وقضباً، وزيتوناً ونخلا، وحدائق غُلباً، وفاكهة وأباً، متاعاً لكم ولأنعامكم..﴾[3]

﴿أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج، والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج، تبصرة وذكرى لكلّ عبد مُنيب﴾[4]

إلى غير ذلك من هذه الآيات الكثيرة المستفيضة التي لا تُعدّ ولا تُحصى..

2- أن يغرسوا في نفوسهم روح الخشوع والتقوى والعبودية لله ربّ العالمين:

وذلك بتفتيح بصائرهم على القدرة المعجزة، والملكوت الهائل الكبير في كل شيء .. في الدقيق والكبير.. في الجاحد والحيّ.. في النّبتة النّابتة والشّجرة النّامية.. في الزّهرة الفوّاحة البديعة الألوان .. في ملايين الملايين من الخلائق العجيبة الصُّنع، البديعة التّكْوين.. فما يملك القلب إزاء ذلك إلا أن يخشع ويهتزّ لعظمة الله، وما تملك النفس تجاه هذا إلا أن تحسّ بتقوى الله ومراقبته، وأن تشعر بكلّيّتها وقرارة وجدانها بِلذَّة الطاعة وحلاوة العبادة لله ربّ العالمين.

ولنستمع إلى القرآن العظيم في تمجيده الخاشعين، وثنائه على الأتقياء المخبتين:

- ﴿قد أفلح المؤمنون، الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾[5]
- (الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً، مثاني، تقشعرّ منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء﴾[1]

---

(1) سورة البقرة، الآية:164.
(2) سورة الطارق، الآيات:5- 10.
(3) سورة عبس، الآيات: 24 – 32.
(4) سورة ق، الآيات: 6 – 8.
(5) سورة المؤمنون، الآيتان: 1 -2.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ﴿وبشّر المخبتين ، الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾[2]
- ﴿إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرّوا سجداً وبكيّا﴾[3]

3- أن يُربّوا فيهم روح المراقبة لله سبحانه في كل تصرفاتهم وأحوالهم:

وذلك بترويض الولد على أن الله سبحانه يرقبه ويراه، ويعلم سرّه ونجواه، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصّدور... وتخليق الولد على مراقبة الله تعالى يجب أن تكون غاية المربي وهمَّه وهدفه الأكبر، وذلك لا يكون إلا في ترويض الولد عليها وهو يعمل، وترويضه عليها وهو يفكّر، وترويضه عليها وهو يحسّ: أما ترويضه على مراقبة الله وهو يعمل.. فليتعلّم الإخلاص لله رب العالمين في كلّ أقواله وأعماله وسائر تصرّفاته، ولكي يقصِد وجه الله سبحانه في كلّ عمل يسبقه نّية.

أمّا ترويضه على مراقبة الله وهو يفكّر.. فليتعلّم الأفكار التي تقرّبه من خالقه العظيم .. والتي بها ينفع نفسه، وينفع مجتمعه ، وينفع الناس أجمعين.. بل يجب أن يُرَوَّضَ على أن يكون عقلُه وهواه تبعاً لما جاء به خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام.

أمّا ترويضه على مراقبة الله وهو يحسّ .. فليتعلّم كلّ إحساس نظيف، وليتربّى على كل شعور طاهر.. فلا يحسد ، ولا يحقد ، ولا يَنُمّ، ولا يتمتّع المتاع الدَّنِس، ولا يشتهي الشّهوات الباطلة.. وكلما أصابه نزغ من الشّيطان، أو هاجسةٌ من النّفس الأمّارة بالسّوء، تذكّر أنّ الله سبحانه مَعَهُ يَسْمَعُهُ وَيراهُ فإذا هو مُتَذَكِّرٌ مُبْصِر.. وهذا النّمط من التربية والمراقبة قد وجه إليه المربّي الأول عليه الصلاة والسلام في إجابته السائل عن الإحسان: " أن تعبد الله كأنّك تراه، فإن لم تكن تراه فإنّه يراك" .وقد أشار إليه القرآن الكريم بقوله: ﴿وإما ينزغنّك من الشيطان نزْغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم، إنّ الذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾[4] [الأعراف: 200 – 201]

وحينما ينهج المربّون في تربية الأولاد هذا المنهج ، وحينما يسير الآباء والأمهات في تأديب الأبناء على هاتيك القواعد.. يستطيعون في فترة يسيرة من الزمن أن يكوّنوا جيلاً مسلماً مؤمناً بالله، معتزّا بدينه، مفتخراً بتاريخه وأمجاده.. ويستطيعون كذلك أن يُكوّنوا مجتمعاً نظيفاً من الإلحاد ، نظيفاً من الميوعة، نظيفاً من الحقد، نظيفاً من الجريمة.

وهذه التربية الإيمانية التي فصلنا فيها، ودار الكلام حولها.. هي التي يُلحّ عليها كبار علماء التربية والأخلاق في بلاد الغرب لِتُحَرِّرَ المجتمعَ من الإلحاد والرذيلة والميوعة والجريمة..وإليكم طرفاً من أقوالهم:

---

(1) سورة الزمر، الآية:23.
(2) سورة الحج، الآيتان:34 – 35.
(3) سورة مريم، الآية:58.
(4) سورة الأعراف، الآيتان: 200 -201.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وصفوة القول، أن مسؤولية التربية الإيمانية لدى المربين والآباء والأمهات .. هي مسؤولية هامّة وخطيرة لكونها منبع الفضائل، ومبعث الكمالات .. بل هي الركيزة الأساسية لدخول الولد في حظيرة الإيمان، وقنطرة الإسلام.. وبدون هذه التربية لا ينهض الولد بمسؤولية، ولا يتّصف بأمانة، ولا يعرف غاية ولا يتحقّق بمعنى الإنسانية الفاضلة، ولا يعمل لمثل أعلى ولا هدف نبيل.. بل يعيش عيشة البهائم ليس له همّ سوى أن يسدّ جَوْعته، ويُشْبعَ غريزته. وعندئذ يكون من الزمرة الكافرة، والفئة الإباحية الضالة التي قال الله عنها في محكم كتابه:

﴿والذين كفروا يتمتّعون ويأكلون كما يأكل الأنعام والنار مثوىً لهم﴾ [محمد: 12]

فعلى الأب أو المربي ألا يترك فرصة سانحة تمر إلا وقد زود الولد بالبراهين التي تدل على الله، وبالإرشادات التي تثبت الإيمان، وباللفتات التي تقوّي فيه جانب العقيدة ... وهذا الأسلوب من انتهاز الفرص في النصائح الإيمانية، هو أسلوب المُربي الأول صلوات الله وسلامه عليه حيث كان يسعى دائماً إلى أن يوجه الأولاد إلى كل ما يرفع من شأنهم، ويرسخ الإيمان واليقين في أعماق نفوسهم...

وإليك – أخي القارئ – بعض النماذج من توجيهه وأسلوبه عليه الصلاة والسلام:

روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي -صلى الله عليه وسلم – يوماً فقال: يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيءٍ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيءٍ لم يضروكَ إلا بشيءٍ قد كتبه الله عليك، رُفعت الأقلام وجفت الصحف "))[1].

ومن أوضح ما ذكره القرآن الكريم في مجال حث الآباء والأمهات على حسن تربية أبناءهم، ما جاء في القرآن الكريم على لسان أحد النبياء؛ سيدنا لقمان عليه السلام: (ولقد آتينا لقمن الحكمة أن أشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غنيٌّ حميد، وإذ قال لقمان لابنه وهُوَ يَعِظَهُ يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم، ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إليّ المصير، وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إليّ ثم إلىّ مرجعكم فأنبئكم بما كمنتم تعملون، يبنيّ إنها إن تكل مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير، يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ الله لطيف خبير، يا بنيّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إنّ ذلك من عزم الأمور، ولا تصعر خدك للناس ولا تمشي في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور، واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)[2]، فإلى الجهاد، جهاد النفس، هيّا يا أخي المربي، واستعن بالله،

---

(1) تربية الأولاد في الإسلام، د.عبدالله ناصح علوان، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط38، 1423هـ - 2002م، جمهورية مصر العربية، القاهرة، الإسكندرية، المجلد الأول.

(2) سورة لقمان، الآيات 12 – 19.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وأخلص في توكّلك عليه، وأحسن عملك بهمة ونشاط، تضع بذرة من بذور الاصلاح في أرض بارك الله فيها وجعلها مرتعاً للأنبياء والرسل.....

الخصائص المتعلّقة بالطفل:

لا بدّ من الإشارة هنا إلى ما يجب على المعلّم معرفته من الخصائص المتعلقة بالطفل في المرحلّة الإبتدائية الأولى: كالإهتمام بالفروق الفردية بين الطلاّب، ومعرفة الكيفية أوالطريقة المناسبة للتعامل معهم، والتعرّف على مستوى استيعاب الطلاّب وفهمهم الأمور المجرّدة، بعدما اكتشفوا الأشياء المحسوسة في محيطهم المدرسي والعائلي في صفوف الروضة، كما ينبغي على المتعلّم التعرّف على متطلبات النموّ المختلفة: العقليّة والفكريّة والإداريّة لدى الطفل للوصول إلى تقدير الذات.

المهم في هذا الموضوع هو أن هذه المادة التي يلزم بناؤها ضمن الأطر الإسلامية تحاول تغطية معظم حاجات الطفل في حياته اليوميّة، وذلك بالتدرّج من مرحلة الاستيعاب البسيط، إلى مرحلّة الإدراك، آخذين في الاعتبار البيئة الاجتماعية التي تربّى فيها. وعلى المعلم/ة أن لا يتوقع أن يكون جميع الطلاّب بالمستوى الفكري والإدراكي نفسه، كما يجب على المعلمة أن تراعي خصائص النموّ العقلي والفكري والوجداني ومتطلباته لمرحلة الطفولة المتوسطة، أي ما بين السادسة والثامنة، من العمر وهي كالتالي:

أ- النموّ العقلي:

_ نضوج بعض القدرات العقلية.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

_ نضوج بعض العمليّات الإدراكية.

_ يستطيع البدء بالتفكير المجرّد، التصوّر، التذكّر، الانتباه، التركيز.

_ يبدأ لديه التخيّل العلمي.

_ تتطور ملكات الكتابة عنده وتنمو قدرته على استعمال الرموز الاصطلاحية.

_ يستخدم عمليات: الكشف، التجريب، المقارنة، التقليد، القراءة والكتابة.

_ يدرك موضوعات العالم الخارجي من حيث ترابطها مع بعضها الآخر أو

صلة التواصل بينها.

_ يدرك الكليّات أكثر من الجزئيّات.

_ يستعين بالصور البصريّة التي يلاحظها في حياته اليوميّة.

_ يميل إلى حفظ الأغاني والأناشيد.

_ يمْكنه أن يركّز انتباهه على موضوع معَيّن لمدة خمس دقائق.

_ يدرك العلاقات المكانيّة والألوان الموجودة في الصور.

_ يدرك الأشياء المتباينة بسهولة ويُسر.

_ يدرك الأبعاد المكانيّة: يمين/شمال، قريب/بعيد، أمام/خلف ، فوق/

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

تحت ، وبين.

_ ويصبح قادراً، عند الثامنة، على تحديد المواقع.

ب- الإنتباه:

- يصبح قادراً على إدراك قيمة العدد في سنّ السادسة، والكُتْلة في السابعة، والوزن في الثامنة من عمره، وقادراً على تخزين هذه القيم في ذاكرته.
- تنمو عنده القدرة على الإنتباه وتتطوّر ما بين السادسة والثامنة من عمره. في هذه المرحلة يُنصح بالإكثار من الدروس الشفوية التي تتعلق باهتمامات الطفل وحاجاته النفسيّة.
- تنمو لديه القدرة على التصوّر المقلوب وبخاصة في الأعداد مثال:

1،2،3،4،5. و5،4،3،2،1 وهكذا...

ج- التخيّل:

- ينمو التخيّل ويحاول التمييز بين التوهّم والواقع.
- ينمو اهتمام الطفل بالواقع وبالحقيقة.
- يكون قادراً على تركيب صور لا وجود لها في الواقع.
- ينمو عنده حبّ قراءة القصص والتلوين والرسم.
- يحبّ الاستماع، وتحديداً إلى القصص وإلى الموسيقى.

د- التفكير:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- ينمو لديه التفكير من حسيّ إلى مجرّد، ثُمّ إلى لفظيّ حتّى يصل إلى التفكير في المعاني.
- يميل إلى تفكيك المركَّبْ وإعادة تركيبه.
- يميل إلى حلّ الألغاز.
- يميل إلى الاهتمام بالكليّات أكثر من الجزئيّات.
- يميل إلى التعبير عمّا في ذهنه بشكل كليّ.
- يتطوّر عنده حبّ الاستطلاع.
- ينمو عنده التفكيرِ الناقد.
- يتأثر بنقد الآخرين ويتفاعل به سلباً أو إيجاباً.
- يحب متابعة برامج التلفاز، ويرغب التعامل مع الحاسوب.
- يفهم النكات ويعيد سردها بأسلوبه.

* يستطيع المعلم بعد معرفة هذه الخصائص أن يستخدم التغذية الراجعة في حال عدم وصول الأهداف إلى الطلاّب . ويضع أساليب جديدة وأنشطة تساعده في تسهيل المادّة.

* **ملحوظة:** كتاب دليل المعلّم هو إشارات عامة إلى بعض النقاط لتطبيق الأهداف، وللأستاذ حرية كيفية تنفيذ هذه الأهداف وفق البيئة الجغرافية والاجتماعية المتواجد فيها، فطبيعة الطالب الذي يسكن في الجبال غير طبيعة الطالب الذي يعيش في الساحلّ أو في الصحراء. لذا يجب الأخذ بالاعتبار كل هذه الفروقات.

نموذج لخطوات تنفيذ الدرس[مدة الحصة 45 دقيقة]

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خطوات تنفيذ الدرس:

1- التحفيز.
2- الأسئلة التمهيدية.
3- عرض الدرس.
4- التقييم.
5- حل الوظيفة في الصف.
6- الأنشطة التطبيقية والحركية المصاحبة للدرس.
7- شرح التطبيقات.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بطاقة تقييم كتاب تربوي

مقدمة :

لا يزال الكتاب حتى عصرنا الحالي – بالرغم من التقدّم التقني – يتبوأ مكانة رئيسية في التعلّم والتعليم، بل هو وسيلة من وسائل هذا التقدّم لا يمكن الاستغناء عنه حاضراً ومستقبلاً. تماماً، مثل القلم الذي لا يمكن أن تنوب عنه أزرار العقول (الكمبيوتر).

لذلك كان لا بدّ من توافر الخصائص العلمية التربوية والتقنيّة من أجل تيسير الكتاب التربوي، وهذا يتم من خلال تسخير التقنيّة في سبيل الكتاب، وجعل التأليف عمليّة واعية قبل النشر، واعية من حيث المقاصد التربوية.

لهذا رأينا أن نصّمم بطاقة تقييم خاصة بالكتب التي تنتج "بمركز صلة للأبحاث والدراسات التربوية"، يستخدمها محكّمو الكتب، كما يستحبّ أن يطّلع عليها المؤلّفون قبل التأليف والرسّامون قبل الرسم[1] من أجل مراعاة القواعد الفنيّة. فالغاية من هذه البطاقة هي الوصول بالكتاب التربويّ درجة الإتقان والجودة.

كيفية استخدام بطاقة تقييم الكتاب:

1- يملأ المحكِّمُ البيانات الخاصّة بالكتاب الذي يحكّمه.
2- يقرأ المحكّم الإستمارة أكثر من مرّة ويتوقف عند تفاصيلها.
3- يقرأ المحكّم الكتاب بتأنٍّ وعمق، ويضع التقدير المناسب أمام كل عنصر من العناصر. ولا يكفي هذا بل ينبغي تحديد نقاط الضعف بدقّة (رقم الصفحة والسطر، وذكر الرسم، الرسم لأن التحكيم يشمل الرسم أيضاً) وتعليلها تعليلاً علميًّا في خانة الملاحظات، وتقديم البديل الأفضل.

[1]– سنخصص بطاقة لكلّ من المؤلف والرسام والمخرج بها المواصفات الفنيّة من أجل مراعاتها عند تنفيذ العمل.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- يحكَّم الكتاب كقيمة متكاملة وليس كوحدات منفصلة عن بعضها.

5- للمحكّم الحرية في إيراد الملاحظات المناسبة، لأن من خصائص هذه البطاقة المرونة.

تطبيق مادة الكتاب على أرض الواقع:

تطبيقه على أرض الواقع من خلال اعتماده كتاباً يدّرس لفئات من التلاميذ من عينات وبيئات مختلفة. ومن ثم تلمّس ردّات الفعل تجاهه (من حيث الفهم، الاستيعاب، التقّبل، الاستئناس نصوصاً ورسوماً.

أولاً: بطريقة مباشرة من خلال المعلم نفسه عند اعطائه الدروس.

ثانياً: بواسطة استبيانات توزع على التلامي

بطاقة تقييم الكتاب المدرسي

أولاً: بطاقة تعريف الكتاب.

1- عنوان الكتاب كاملاً:
2- اسم المؤلّف / المؤلّفة:
3- عدد صفحات الكتاب:
4- موضوع الكتاب:
5- تاريخ النشر:
6- اسم الناشر / الجهة الناشرة:
7- مكان النشر:
8- وزن الكتاب (كغ):
9- الصف والمرحلة التعليمية:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

ثانياً: أهداف الكتاب (بدقّة ووضوح).

- الأهداف المعرفيّة.
- الأهداف الوجدانيّة.
- الأهداف السلوكيّة.

ثالثاً: أهمية الكتاب.

رابعاً: منهج الكتاب (المنهج المتّبع في تأليفه).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

خامساً: تقييم محتوى الكتاب (المادة العلميّة)

تقييم محتوى الكتاب	ممتاز	جيد جدًّا	جيد	حسن	مقبول	ملاحظات
1- يحقّق الكتاب الأهداف التي وُضع لأجلها؟						
2- أهداف الكتاب واضحة ودقيقة؟						
3- تتوافر في مادة الكتاب الدقّة العلميّة؟						
4- المادة مرتبة ترتيباً علميّاً (مراعاة التدرّج في المادة الصعبة، علاقة الوحدات ببعضها، الاهتمام بعرض الأفكار الجديدة وكيفيّة تقديمها بشكل منّظم ومبسّط للمتعلم..)؟						
5- الكتاب مقسَّم تقسيماً منهجيًّا (تقسيم الدروس)؟						
6- الكتاب مناسب للعمر العقلي للتلاميذ ونموّهم وخصائصهم النفسية (للتلاميذ المؤلّف من أجلهم)؟						
7- راعي الكتاب البعد الديني للتلاميذ / الأطفال؟						
8- مراعاة الكتاب القِيَم والأخلاق الإسلامية؟						
9- مراعاة الكتاب البيئة الاجتماعيّة والبيئة الطبيعيّة والعلميّة للتلاميذ؟						
10- اهتمام الكتاب اهتمامًا مركَّزًا بالكفايات الأساسيّة والمهارات اللازمة للحياة؟						
11- لغة الكتاب من حيث مراعاتها مستوى التلاميذ (مصطلحات، مفردات، أسلوب).						
12- امتياز أسلوب الكتاب بالتشويق بحيث يجذب الطفل.						
13- الكتاب ومصداقيته من حيث واقعيّة أفكاره وتجددها.						
14- احتواء الكتاب على هوامش أو نحوها لتبسيط						

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

المصطلحات والتعبيرات الفنيّة وتفسيرها.						
15- احتواء الكتاب على أنشطة تربوية.						
16- مراعاة ارتباط مادة الكتاب أو أجزاء منها ببقية المواد المقررة في المنهج الدراسي التقاء مع مواد أخرى.						
17- ارتباط الكتاب بغيره من كتب السلسلة من حيث المادة وموضوعها وتعداد الدروس.						
18- يحتوي الكتاب على قائمة أو معجم بالمصطلحات والمفاهيم والأعلام والأماكن ... في آخره.						

سادساً: وسائل الإيضاح في الكتاب (الرسوم ونحوها)

وسائل الإيضاح في الكتاب	ممتاز	جيد جداً	جيد	حسن	مقبول	ملاحظات
1- مدى استيعاب وسائل الإيضاح لمادة الكتاب؟						
2- تنوّع وسائل الإيضاح (رسوم، خرائط جغرافية، خرائط معرفية، صور، ...)						
3- اتصال وسائل الإيضاح إتصالاً مباشراً بمادّة الكتاب (بالنص).						
4- توزيع وسائل الإيضاح في الكتاب توزيعًا مناسبًا.						
5- مراعاة وسائل الإيضاح لقِيَمِ المجتمع الدينيّة.						
6- الرسوم والصور جذّابة من حيث الشكل واللون.						

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابعاً: منهجية الكتاب

منهجية الكتاب	ممتاز	جيد جداً	جيد	حسن	مقبول	ملاحظات
1-تناسب تقسيم الكتاب ووقت الحصة.						
2-تناسب طول الفصّة مع عمر الطفل.						
3-احتواء الكتاب على أسئلة تقييميّة لمعرفة مدى تحقّق الأهداف.						
4-تلبّية الأسئلة للفضول العلمي للتّلميذ.						
5-احتواء الكتاب على قائمة مصادر ومراجع للإطّلاع الحرّ للتلاميذ والأهلين.						
6-توازن الخطاب – في النصّ / النصّوص – تجاه الذكر والأنثى (توازن تقريبي).						
7-تناسب مستوى المصادر والمراجع مع مستوى كتاب التلميذ.						
8-مراعاة الرسوم والنصوص والأسئلة التقييميّة للفروق الفردية.						
9-الأسئلة التقييميّة في كونها تفي بفرض معاونة التلاميذ على استيعاب مادة الكتاب.						
10- مراعاة علامات الوقف في كل الكتاب (الاستفهام، التعجب، النقطة، النقطتان العموديتان، الثلاث نقاط،...).						

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

11- وضع الآيات القرآنية الكريمة بين قوسيْن مزهّرين، والأحاديث الشريفة بخط مميّز عن خطّ النص...						
12- تنوّع النشاطات التي يوصي بها الكتاب.						
13- مراعاة المجالات التربوية المعهودة (المعرفية، الوجدانية، السلوكيّة).						
14- تناسب أسلوب عرض المادة والناحية النفسيّة التربويّة.						
15- احتوى الكتاب على مقدّمة واضحة (ممنهجة).						
16- توفير الكتاب فرص كافية تسمح للتلاميذ العمل في مشروعات جماعيّة.						

ثامناً: الإخراج الفنّي

الإخراج الفنّي	ممتاز	جيد جداً	جيد	حسن	مقبول	ملاحظات
1- تناسب حجم الكتاب (طوله وعرضه وسمكه) والتلاميذ من حيث العمر.						
2- تناسب طول الكتاب مع عرضه.						
3- تناسب خطوط الكتاب واحتياجات التلميذ من حيث الحجم والوضوح والجماليّة (تجنب الخط الذي فيه تجاوز أي الحروف التي يكون بعضها فوق بعض).						

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

4- التمييز بين فقرات الكتاب بمسافة معقولة (12 نقطة).						
5- ترك مسافة في بداية كل فقرة (بين أول سطر في أول الفقرة وبين الحاشية اليمنى).						
6- وضوح الصُّوَر والرسوم والخرائط في الكتاب.						
7- كتابة العنوان الرئيسي بشكل وحجم مميّزين وبخط واضح / مقروء.						
8- كتابة العناوين الفرعيّة بخطٍّ مميّز وواضح ومغاير لخط العنوان الرئيسي.						
9- كتابة الأرقام داخل النصوص والصفحات بالخط العربي هكذا (1،2،3،4،5، ...)						
10- متانة غلاف الكتاب وجودته.						
11- جاذبية غلاف الكتاب من حيث الألوان والرسوم.						
12- سلامة الكتاب من الأخطاء المطبعية.						
13- كفاية تشكيل النصوص وبخاصة (المبنى للمجهول، أسماء الأعلام التراثيّة، الشدّة، همزة الوصل، همزة القطع، الحرف الذي تقع عليه علامة الإعراب الكلمات التي يتوقع أن يكون هناك إلتباس في نطقها). ويخفف التشكيل كلّما تقدّمت الصفوف.						
14- تناسب عدد السطور بالصفحة الواحدة وقدرة التلميذ في الاستيعاب والقراءة (17-20 سطرا/ الصفحة الواحدةً).						
15- تناسب عدد كلمات السطر وقدرة التلميذ في						

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الاستيعاب والقراءة (بين 7 و 10 كلمات بالسطر الواحد).						
16- تناسب المسافة بين السطور (متقاربة من بعضها البعض) من حيث طريقة العرض.						
17- تناسب المسافة بين الكلمات.						
18- ترك مسافة قبل الفاصلة والنقطة، ... وبعدها.						

إعداد: د.عبد الرحيم الخليف

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين

الدكتورة شيرين لبيب خورشيد